

البحث الوثائقي في العلوم الاجتماعية: أبعاد جديدة في بناء المعرفة الأكاديمية - المقال العلمي نموذجاً -

Documentary Research in Social Sciences: New Dimensions to Building Academic Knowledge

-The scientific article as model-

شهب عادل

جامعة جيجل (الجزائر) chiheb-adel@univ-jijel.dz

تاريخ الإستلام: 2021 / 05 / 12 تاريخ القبول: 2021 / 09 / 20 تاريخ النشر: 2021 / 09 / 30

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى توفير فهم عام حول البحث الوثائقي وأدوات تنفيذه بنجاح في مجال البحوث الاجتماعية. وذلك على الرغم من أن هذه الطريقة لا تحظى باهتمام كبير من طرف الباحثين في العلوم الاجتماعية مقارنة بالطرق البحثية الأخرى. وباستثناء أنه يمكن استخدام البحث الوثائقي في جميع المجالات التي تبرز فيها إمكانية استخدام البحث الوثائقي في عديد التخصصات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، بما في ذلك الأنثروبولوجيا، الاعلام والاتصال، العلوم السياسية، علم الاجتماع ... إلخ. ومع ذلك، فكثيراً ما يتم تجاهل استخدام الباحثين في العلوم الاجتماعية للمصادر الوثائقية. وعليه تناقش هذه الورقة عدم شيوع استخدام طريقة البحث الوثائقي في أبحاث العلوم الاجتماعية، رغم أنها أسلوب بحث علمي مقبول، من خلال ما يوفره من قيمة علمية مضافة في مجال المعرفة بالعلوم الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: البحث الوثائقي؛ التحليل الوثائقي؛ المقال العلمي.

Abstract

This paper aimed to provide a general understanding of the documentary research and the tools for its successful implementation. despite this method has had little attention as compared to other methods. Except for the fact that it can be used the documentary research in all fields where the documentary method is prominent, including Anthropology, Communications, political science and sociology...etc. However, mostly of researchers in the social sciences use of documentary sources is often overlooked. We argue in this paper that although the documentary research method is not very popular in social science research but it is nevertheless acceptable as a scientific research method, by provides a scientific add value in the field of the social sciences knowledge.

Key Words: Documentary research; Documentary analysis; Scientific Article.

مقدمة

البحث الاجتماعي هو النشاط الذي يتم القيام به لإيجاد إجابة أو تفسير بشأن ظاهرة اجتماعية معينة. وهو ينطوي على نظام منهجي لجمع البيانات المتعلقة بهذه الظاهرة الاجتماعية بغرض إيجاد الأنماط التي تتشكل بها الظاهرة أو بغرض فهم الانتظام والحركية فيها.

والملاحظ أن معظم الجامعات في العالم تمارس تقليدا مع طلابها في السنة النهائية يتمثل في إجراء جزء صغير من البحوث الاجتماعية، ويشار إليها عادة باسم "مشروع بحثي" جزئي يرتبط بمتطلبات منح درجة علمية معينة. ومشروع البحث عادة ما يكون صغيرا في الحجم ويهدف إلى قياس قدرة الطالب على تحويل المعرفة البحثية (المكتسبة في المسار الأكاديمي) إلى مهارات في إنجاز البحوث الاجتماعية. واعتمادا على كيفية أداء وممارسة الطالب في مشروعه البحثي، فإن الجامعة تستطيع أن تحدد إذا ما كان الطالب قادرا على إجراء بحوث مستقلة في المستقبل أو أنه غير مؤهل لذلك بل يمكنه أن يكون كمساعد في إنجاز البحوث العلمية فقط. وبالنسبة لغالبية الباحثين في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية، فإن فكرة مشروع بحثي هي بمثابة تقليد "أصيل" ترتبط بعملية جمع البيانات الجديدة المتعلقة بالمشروع البحثي. ولتحقيق هذه الغاية، هناك العديد من الطرق والأساليب منها على سبيل المثال لا الحصر طريقة المسح الاجتماعي الاستقصائي، التي تكملها أحيانا مقابلات متعمقة وملاحظة وحدات البحث، كأساليب مختارة في متابعة هذه المشاريع وإنجازها .

وعلى الرغم من أن الدراسات الاستقصائية والمقابلات المتعمقة وملاحظة المبحوثين في الدراسات الانسانية والاجتماعية قد تمت تجربتها واختبارها، تبقى ليست الوحيدة المتاحة دائما بالنسبة للباحثين نظرا لصعوبة تطبيقها (زمانيا وماديا) فالباحث مرهون دائما بفترة زمنية معينة وقدرة مادية محدودة. وعلى هذا الأساس هناك طرق بحث أخرى وهي في الغالب مهمشة وقليلة الاستخدام، بالرغم من أنها تعتبر بمثابة تكملة للدراسات الاستقصائية في البحوث الاجتماعية الكلاسيكية. وعلى رأسها أسلوب البحث الوثائقي أو استخدام المصادر الوثائقية في البحوث الانسانية والاجتماعية. هذه الطريقة جيدة، كما هي في بعض الأحيان أكثر فعالية من حيث التكلفة (الزمانية والمادية) من المسوحات الاجتماعية والبحوث الميدانية.

1- ما هو البحث الوثائقي؟ قبل الحديث عن ماهية البحث الوثائقي يمكن التعرّيج على تعريف البحث والوثائق:
1-1- البحث: هو شكل من أشكال التحقيق. ومن غير الممكن القيام به بدون وجود مشكلة، التي تحتاج إلى حل، أو سؤال الذي يحتاج إلى إجابة. (Ahmed and Huda 2006) ووفقا للبعض فإن البحث هو دائما عملية محاطة بكثير من مخاطر عدم المصادقية في البيانات المحصل عليها (هناك فرق بين البيانات والمعلومات) والتي ستم ترجمتها لمعلومات تستخدم في تحليل وتفسير مشكلة ما أو الإجابة عن سؤال معين. ومع ذلك، فإن البحث يبقى هو الطريقة الوحيدة لإيجاد حلول للمشاكل أو الإجابات عن الأسئلة. وفي هذا يقدم بيل جيلهام Bill Gillham^{*} التعريف التالي للبحث: "البحث عملية تتمحور حول خلق معرفة جديدة، في جميع المجالات والتخصصات التي تواجه مشكلات أو تساؤلات غير مسبوقة في الغالب (ليست لديها حلول). (Gillham, 2000, p 2) والبيانات المتحصل عليها هي بمثابة مواد تمثل أدلة، اذا ما استطعنا جعل لها دلالة ومعنى بالنسبة للمشكلة والسؤال الذي نواجهه. وبالمثل، يرى مارشال

*بروفيسور في علم النفس له العديد من الكتب منها "Case Study Research Methods"

وروسمان • Catherine Marshall, Gretchen B. Rossman إن البحث هو عملية؛ في محاولة للحصول على أفضل فهم للتعقيدات (تبسيط ما هو معقد - مشكلة أو سؤال). (Marshall and Rossman, 1995: 129) وفي هذا ترى مايسن Jennifer Mason •. أن البحث يجب أن يتناول الاجابة عن الاسئلة التالية "من، ماذا، متى، أين، كيف" بدلا من الاجابة عن السؤال "لماذا". (Mason, 1996: 4)

وعلى هذا الاساس تهدف البحوث الوثائقية إلى إعادة توجيه تفكيرنا نحو بعض القضايا التي نسلم بها سلفا، وتقودنا إلى أن نتساءل من جديد حول ما كنا نعتقد أننا نعرفه، من خلال التركيز على الجوانب والنواحي الجديدة من واقع القضايا التي نتبناها (النواحي المعقدة). ومنه يمكن تحديد مبدئيا البحث على أنه "تحقيق يجري لتأمين المعلومات لحل المشاكل التي تطرحها البحوث، كانت بسيطة أو معقدة، متطورة أو بدائية، علمية أو غير علمية، مفيدة أو غير مجدية إستنادا إلى أهدافها، تصميمها، والمهارة والنزاهة التي تجري بها.

2.1 الوثيقة: أو الوثائق وهي كما يعرفها جون سكوت • John Scott "كل نص مكتوب يعد بمثابة وثيقة، ويجب أن تدرس على أنها منتجات ذات موقع اجتماعي (مكانة اجتماعية). (Scott, 1990:34) وقد قدم سيلفرمان David Silverman • تصنيفا للوثائق كالآتي: '1' الملفات، '2' السجلات الإحصائية، '3' السجلات الاجتماعات الرسمية و '4' الصور. (Silverman, 1993)

ويميز غوبا ولينكولن Guba and Lincoln بين الوثائق والسجلات. إذ يتم تعريف السجلات على أنها "أي بيان مكتوب يعده فرد، وكالة أو مؤسسة لغرض إثبات وقوع حدث ما". (Guba and Lincoln, 1981: 228)

وعلى هذا فإن Robert Coles • يرى أن البحث الوثائقي هو أكثر بكثير من "تسجيل الحقائق"، فهو عملية انعكاسية يواجه فيها الباحث ما يسمى "بالأسس الأخلاقية للتحقيق الاجتماعي". (Coles, 1997: 6)، واستخدام هذا النوع من المواد في دراسة بحثية تسجل كمصادر بيانات ثانوية كونها تحتوي على مواد "غير مجمعة" على وجه التحديد لمسألة البحث المطروحة.

الوثائق لا تكون مستقلة بذاتها، ولكن يجب أن تكون ضمن إطار مرجعي نظري من أجل فهم مضمونها. إذ يمكن استخدامها كمصادر لبيانات مختلفة في البحوث الاجتماعية، ما يجعلها مصدرا هام للمعلومات (الاجابة عن المشكلات أو التساؤلات) سيلفرمان • David Silverman. وقد ذكر العديد من الباحثين أن البحث الوثائقي يشمل المذكرات والتقارير المؤسسية، منشورات التعداد، الإعلانات الحكومية، اليوميات وعدد لا يحصى من أنواع الكتب، بالإضافة إلى المصادر البصرية والمصورة في أشكالها المختلفة.

وعليه يشير استخدام البحث الوثائقي إلى تحليل الوثائق التي تحتوي على معلومات عن الظاهرة التي نود دراستها. (Bailey 1994). ويُصنف أسلوب البحث الوثائقي بأنه التقنيات المستخدمة لتصنيف والتحقق من وتفسير وتحديد القيود المفروضة على المصادر المادية، والوثائق الأكثر شيوعا المكتوبة سواء في المجال الخاص أو العام.

- باحثان من الولايات المتحدة الأمريكية من مؤلفتهما الشهيرة "Designing Qualitative Research".
- بروفيسور في علم الاجتماع بجامعة منشستر بالمملكة المتحدة من أشهر كتبه "Qualitative Researching".
- باحث سويولوجي بريطاني من أهم كتبه "A Matter of Record: Documentary Sources in Social Research".
- بروفيسور بجامعة كولومبيا بالمملكة المتحدة من أشهر كتبه "Interpreting Qualitative Data. Methods for Analyzing Talk, Text and Interaction".
- بروفيسور في علم النفس -طبيب نفسي- بجامعة هارفرد و.م.إ. من أشهر كتبه "Doing documentary work".
- في كتابه "Qualitative Research: Theory, Method and Practice".

يمثل البحث الوثائقي عنصراً أساسياً في البحوث الاجتماعية منذ بدايتها الأولى. إذ تكتسي المنتجات الوثائقية أهمية خاصة بالنسبة إلى الإثنوغرافي، حيث تمثل بالنسبة إليه "المصدر الغني في عملية التحليل". جنباً إلى جنب مع الدراسات الاستقصائية والأثنوغرافيا^{*}، تعتبر البحوث الوثائقية واحدة من ثلاثة أنواع رئيسية في البحوث الاجتماعية. بحيث تستخدم هذه الأخيرة مجموعة واسعة من أساليب البحث لتحسين المعرفة النظرية والممارسة الميدانية في مجال البحوث الاجتماعية بصفة عامة. إذ ترتبط وتنتمي الأنواع المختلفة من أساليب البحث (الكمية والنوعية) إلى مختلف الأطر المعرفية والنظرية الكبرى المعروفة في حقل المعرفة بصفة عامة. (Stewart, 1984:11)

2. التعامل مع مصادر الوثائق:

التعامل مع مصادر الوثائق لا يختلف عن تلك المطبقة على مجالات أخرى من البحوث الاجتماعية. في كل حال من الأحوال، يجب التعامل مع البيانات المحصلة من الوثائق علمياً. وقد وضع سكوت معايير لمراقبة الجودة للتعامل مع المصادر الوثائقية وهي: (الأصالة، المصداقية، التمثيل والمعنى، **Authenticity, Credibility, Representativeness and Meaning**).

1.2- الأصالة **Authenticity**

الأصالة تشير إلى صدق الأصول؛ صحة الدليل في عملية التحليل هو المعيار الأساسي في أي بحث. وعليه، فإن على الباحث واجب ومسؤولية التأكد من أن الوثيقة التي يستخدمها حقيقية، صحيحة. بنفس الطريقة التي يجب أن يتحقق بها من الشخص الذي يجري المقابلة معه مثلاً (التأكد من هوية الشخص الذي تتم مقابله). ومع ذلك، هناك العديد من الحالات التي قد لا تكون الوثائق ما تبدو عليه. فعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون الوثائق الرسمية واليوميات والرسائل مزورة، وحتى الأعمال التأليفية يمكن أن تعزى للمؤلفين الذين لم يكتبوها. وفي هذا يتحمل الباحث مسؤولية كبيرة في حقيقة وصحة البيانات المستخرجة من الوثائق المستخدمة. وفقاً لسكوت قد تنشأ الظروف التي تتطلب فحص دقيق للوثيقة. وتشمل ما يلي:

- (أ) عندما لا تكون الوثيقة منطقية أو تنطوي على أخطاء واضحة؛
 - (ب) عندما يكون هناك تناقضات داخلية من حيث الأسلوب والمحتوى وما إلى ذلك؛
 - (ج) عندما تكون هناك نسخ مختلفة من نفس الوثيقة؛
 - (د) عندما تكون النسخة المتاحة مستمدة من مصدر ثانوي مشكوك فيه أو مشبوه أو غير موثوق به؛ و
 - (هـ) عندما تكون الوثيقة في يد شخص أو أشخاص لهم مصلحة في قراءة معينة للنص.
- بعد التأكد من صحة الوثيقة، يجب على الباحث أيضاً أن يصادق على تأليف الوثيقة، أي التحقق من أن الاسم المدرج في الوثيقة هو المؤلف. توجد حالات حيث تم تسمية المؤلفين بشكل غير صحيح، أو حيث تم عرض الوثائق كذبا على أنها عمل بعض الشخصيات المعروفة (Scott, 1990).

* الإثنوغرافيا تعني الدراسة الوصفية لطريقة وأسلوب الحياة لشعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات، واصطلاح الإثنوغرافيا (Ethnography) في بريطانيا يعني البحوث الوصفية والتحليلية التي قام بها علماء الأنثروبولوجيا البريطانيون حول الشعوب والأقوام البدائية التي درسوها دراسة ميدانية؛ وبالرغم من أن الإثنوغرافي يهتم بالدراسة الوصفية للمجتمعات البدائية والأنثروبولوجي الاجتماعي يهتم بالتحليل البنائي أو التركيبي للمجتمعات البدائية فإن هناك ارتباط وتداخلاً وثيقاً بين هذين العلمين بخصوص الدراسات العلمية التي يقوم بها.

2.2 المصدقية Credibility

تشير المصدقية إلى ما إذا كانت الأدلة خالية من الأخطاء والتشويه. ووفقا لسكوت، فإن مسألة المصدقية ينبغي أن تتعلق بمدى كون المراقب صادقا في اختيار وجهة النظر وفي محاولة تسجيل حساب دقيق من وجهة النظر المختارة. وفيما يتعلق بمسألة المصدقية، أي ما إذا كانت الوثائق التي تمت استشارتها واختيارها خالية من التشويه، لا يسعني إلا أن أقول إن جميع الوثائق التي استخدمتها أعدت بشكل مستقل وقبل ذلك. لم يتم إنتاج أي من الوثائق لمنفعتي. لذلك أعتقد أنهم كانوا مخلصين ولا يمكن تغييرها لصالح لي. تسري مسألة المصدقية أيضا على المستجيبين.

وأعتقد أن الآراء التي أعرب عنها هؤلاء الأشخاص كانت بصراحة بصرف النظر عن حقيقة أنهم كانوا يمكن أن يكونوا قد أخطأوا في الواقع أو في الحكم على الحالة. وتنطبق هذه النقطة أيضا على الآراء المعرب عنها في التقارير الاستشارية. ليس لدي أي سبب للاعتقاد بأن الاستشاريين كان يمكن أن يتعمد خداع موكلهم، الحكومة. وبالمثل، فإن الآراء التي أعرب عنها النقابيون قدمت بصفته التمثيلية. إن مدى آرائهم يعكس آراء الرتب هي مسألة لا تزال تزعزع الديمقراطية التمثيلية: آراء الممثلين ليست بالضرورة آراء الناس الذين يمثلونها. وفيما يتعلق بالصحف، تجاهلت تعليقات الصحفيين وآرائهم بشأن أعمال الإضراب، وركزت فقط على البيانات الصحفية الوقائية أو المقابلات مع قادة النقابات العمالية أو المتحدثين الحكوميين. وقد تم الاعتراف بأي تعليق على الصحف تم استخدامه ولكن لم يتم تمريره كحقيقة. وعلى الرغم من احتمال وجود إدخال غير صحيح في الوثائق، على سبيل المثال، فإن بعض الأرقام الواردة في نشرات إحصاءات العمل لا تضيف دائما، فقد اعتبرت مثل هذه الحوادث أخطاء حقيقية وليست نشاطا احتياليا. ليس لدي أي سبب للاعتقاد موظفي الخدمة المدنية يمكن عمدا وثائق "الطبيب" من أجل تضليل الجمهور. وفيما يتعلق بالتقارير الاستشارية، فإنه من السهل نسبيا أيضا إثبات صحتها لأن هذه الوثائق لا يتم الحصول عليها من مصادر غير موثوق بها، ولكنها تجمع من مستهلكي التقارير مثل الحكومة. (Scott, 1990).

3.2 التمثيل Representativeness

وتنطبق مسألة التمثيلية على بعض الوثائق أكثر من غيرها. تشير التمثيلية إلى ما إذا كانت الأدلة نموذجية من نوعها، أو إذا لم تكن كذلك، ما إذا كانت إنتظاميتها معروفة. فإن بعض الوثائق المهمة لا تبقى صلاحيتها طويلا لأن أهميتها الكبيرة تتسبب في استخدامها وتآكلها، وبالتالي، يتم التخلص منها بينما تبقى الوثائق الأقل أهمية ذات صلاحية طويلة بسبب قلة استخدامها. تحوم مسائل التعميم والموثوقية باستمرار لدى الباحثين الوثائقين أثناء قيامهم بفحص المواد وتحديد العناصر التي يجب الاستفادة منها في عملهم. ومن المثير للاهتمام، أن تحديد ما إذا كانت الوثائق أصلية تماما وذات مصداقية وتمثيلية قد لا يتمكن الباحث من تأكيدها؛ وبالتالي، فإنه يعكس العملية ويسأل عما إذا كانت الوثائق يمكن اعتبارها غير أصلية أو غير موثوقة أو غير تمثيلية. حيث يتخذ الباحثون في هذا منهجًا عامًا للتشكيك في جميع الوثائق والمطالبة بإثبات أصالتها ومصداقيتها وتمثيلها قبل استخدامها. (Scott, 2006)

4.2 المعنى Meaning

المعنى يشير إلى ما إذا كانت الأدلة واضحة ومفهومة. والغرض النهائي من دراسة الوثائق هو التوصل إلى فهم معنى وأهمية ما تتضمنه الوثيقة (Scott, 2006 p28). ومع ذلك، ما هي الوثائق التي يمكن أن يكون لها معنى حرفي أو قيمة اسمية، ومعنى التفسيرية. وفقا لسكوت، المعنى الحرفي للوثيقة لا يعطي سوى قيمته الاسمية، والمعنى هو الذي

يعيد بناؤها الحقيقي. من ناحية أخرى، في فهم تفسيري، فإن الباحث يتعلق بالمعنى الحرفي للسياقات التي تم إنتاج الوثائق من أجل تقييم معنى النص على أنه باهت. ومن النقاط الهامة الأخرى التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند استخدام المصادر الوثائقية كيفية تحديد الاستدلال من وثيقة ما بشأن مسائل أخرى غير حقيقة تأكيدات الوقائعية (Platt, 1981). فعلى سبيل المثال، ترد المعلومات المتعلقة بنمو الناتج المحلي الإجمالي ونصيب الفرد من الدخل على السواء من الناحية الكمية. وقد يؤدي هذا النوع من المعلومات، من لقاء نفسه، إلى أن يتوقع الناس توزيعاً عادلاً للدخل ومستوى معيشة أعلى. ولكن عندما تتم قراءة هذه المعلومات جنباً إلى جنب مع معلومات عن التغيرات القطاعية والهيكلية في الاقتصاد، والملكية والتحكم في وسائل الإنتاج وأنماط العمالة وتوزيع الدخل، فإن الصورة أكثر تعقيداً. وذلك لأن الإحصاءات تعطي معنى القيمة الاسمية فقط. (Hakim, 1987)

وطبقاً لما ذكره سكوت، فإن هذه "المعايير لا ينبغي اعتبارها مراحل متميزة في تقييم نوعية المصادر الوثائقية". ولا ينبغي تطبيقها بطريقة جامدة وشكلية أيضاً، ينبغي أن ينظر إلى المعايير على أنها جميعها مترابطة ولا يمكن للباحث أن يستخدم معياراً واحداً ويعتبره كافياً لاستبعاد الآخرين.

3. مجالات البحث الوثائقي:

فيما يلي بعض الأمثلة عن مجالات استخدام البحث الوثائقي.

1.3- البحث الوثائقي في البحوث الاجتماعية:

على الرغم من أن البحث الوثائقي لا يستخدم على نطاق واسع اليوم في مجال البحوث الاجتماعية، إلا أنه في مرحلة متقدمة في مجال العلوم الاجتماعية تم استخدامه في تحقيق العديد من البحوث الاجتماعية. على سبيل المثال، استخدم كارل ماركس وإميل دوركهايم Karl Marx and Emile Durkheim البحث الوثائقي على نطاق واسع في أبحاثهما؛ فاستخدم ماركس الوثائق مثل تقارير عن توظيف الأطفال في المصانع، القوانين المصرفية على سبيل المثال لا الحصر.

كما كتب دوركهايم كتابه عن الانتحار وهو يُعد بأنه أول مثال حديث على الاستخدام المنظم والمتسق للوثائق في البحث الاجتماعي. (<https://www.questionpro.com/blog/documentary-research/>)

2.3- البحث الوثائقي الأرشيفي:

تبدو البيئة الوثائقية كشكل من أشكال البحث الأرشيفي أكثر وضوحاً في مجال التاريخ حيث يعمل العديد من مؤرخي المناهج الدراسية على نطاق واسع مع الوثائق الأولية. ومن المفارقات، أنه في إطار تقاليد العلوم الاجتماعية ومجال البحث النوعي، مع تركيزه على توليد البيانات من خلال وسائل البحث المختلفة، يبدو أن استخدام الوثائق الموجودة من الماضي والحاضر قد طغى إلى حد ما. ومع ذلك، تحافظ العلوم الاجتماعية على تقليد طويل وشائع من البحث الوثائقي، ومع التطور المستمر للمصادر الوثائقية الهجينة والافتراضية من الإنترنت والبريد الإلكتروني، سيصبح هذا النوع من البيانات والأدلة والتوثيق أكثر شيوعاً لدى الباحثين الذي ينجزون البحوث الكيفية والكمية. فهم يدركون أنه يجب عليهم تقييم والتأكد من مصدر المعلومات (McCulloch, 2004). من هذا المنظور، تأخذ الثقافة المادية

شكل التوثيق، وتندرج في فئات أساسية من الوثائق الشخصية والعامة والرسمية (Hill, 1993). وتشمل الوثائق الشخصية المراسلات والمجلات وكتابات السيرة الذاتية والمذكرات.

3.3 البحث الوثائقي في الفنون والعلوم الإنسانية:

في شكل آخر من أشكاله، يجمع البحث الوثائقي بين النماذج المتنافرة لإدارة الأدلة الوثائقية والتحقق منها، كما هو متصور في العلوم الاجتماعية التقليدية، مع إنشاء وصياغة العروض الجمالية، على النحو المتصور من الفنون والعلوم الإنسانية. وتشمل المنظورات الوثائقية الأساسية أنماط التمثيل (الصور واليوميات والمنشورات والتسجيلات الصوتية والآثار والنصب التذكارية وما إلى ذلك) وأنماط المشاركة كعرض مشروع إبداعي، أي العرض - الجمالي للراديو الوثائقي والأفلام والتصوير الفوتوغرافي. (Nichols, 2001) تُلفت جماليات الدراسات الوثائقية الانتباه إلى أنماط السرد (الوثائقي كشكل من أشكال سرد القصص) والبروتوكولات الشخصية (محاذاة وجهات النظر والتفسيرات المختلفة كجزء من العناصر الوثائقية). (Austin & de Jong, 2008)

4. تحليل البيانات الوثائقية:

في أسلوب البحث المختلط (البحث الكمي والنوعي) يستخدم البحث الوثائقي في أغراض جمع البيانات، وفي هذا الصدد يقدم Blaxter (Blaxter et al, 1999, p 177) ملاحظة مفادها:

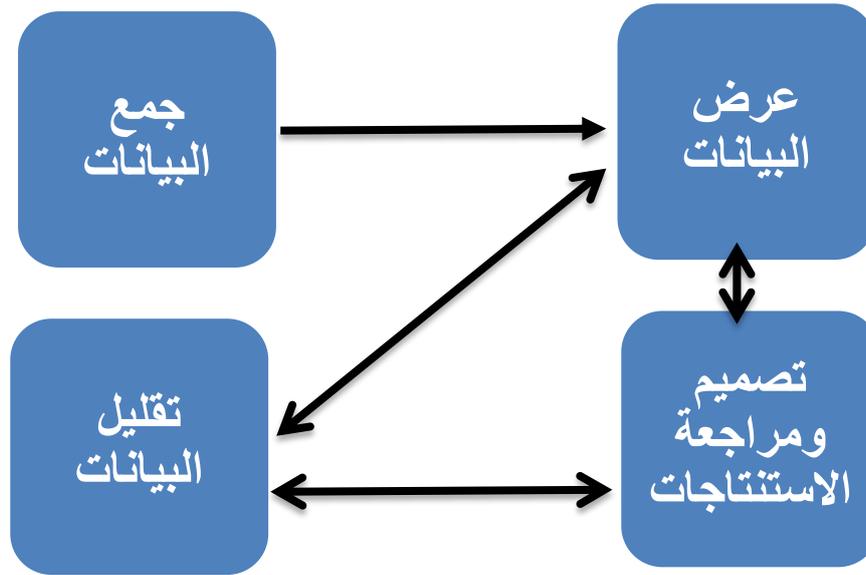
قد تكون البيانات النوعية هي التي تقدم المزيد من التفاصيل حول الموضوع قيد الدراسة، بينما يبدو أن البيانات الكمية تقدم المزيد من الدقة حول الموضوع، لكن كلاهما يعطي وصفًا جزئيًا فقط. لا هي "الحقائق" في أي شيء ولكن بمعنى آخر، من المحتمل أن تتقلص دقة التمثيل خلال عملية البحث، حيث يسعى الباحث إلى تلخيص أو استخلاص النقاط الرئيسية من كثرة البيانات المتاحة.

ولكن في تحليل البيانات النوعية المتوافرة من عملية البحث الوثائقي، يتم فرض بنية خارجية (التصنيف) على البيانات، مما يجعل التحليل أكثر وضوحًا. ومع البيانات النوعية، يجب أولاً استخلاص البنية المستخدمة من البيانات، مما يعني تحليلها بشكل منهجي من أجل استنباط الموضوعات والأنماط والفئات (Easterby-Smith et al, 1999). ويرى باتش (Punch 1998: 199) ، "أنه لا توجد طريقة واحدة صحيحة للقيام بعملية تحليل البيانات النوعية - لا يوجد إطار منهجي واحد- لذلك ، يجب أن تكون طرق تحليل البيانات ممنهجة ومبنية (منظمة ومنظمة) بشكل جيد لكي تكون صحيحة وواضحة في نظر الآخرين. وقد عرفها ميسون Mason كما يلي: "في عملية تحليل البيانات وعرضها، يجب على كل باحث أن يعيد النظر في جميع الأسئلة الصعبة، التي سألها عند ربط أسئلة البحث بالمنهجية التي تجيب عنها، أثناء عملية تصميم موضوع الدراسة". (Mason, 1996: 147)

وبالمثل ، يصف مايلز وهوبرمان Miles and Huberman تحليل البيانات بأنها، العملية التي تهدف إلى تتبع العلاقات القانونية والمستقرة بين الظواهر المختلفة، استناداً إلى الانتظام والتسلسل الذي يربط هذه الظواهر. ومن هذا المنطلق فإن عملية تحليل البيانات تضم ثلاثة مكونات رئيسية: - تقليل البيانات - عرض البيانات - تصميم ومراجعة الاستنتاجات - كلها تقدم نظرة شاملة عن تحليل البيانات (انظر الشكل الاتي). (Miles and Huberman,

1994, p. 12),

مكونات تحليل البيانات: نموذج تفاعلي



Source: Miles and Huberman, (1994, p. 12), Qualitative Data Analysis

تجدد الإشارة إلى أن هذه العمليات تحدث في ثلاث مراحل زمنية مختلفة - قبل جمع البيانات، أثناء جمع البيانات وبعد جمع البيانات.

1.4- تقليل البيانات:

تقليل البيانات هو ترجمة المعلومات من نموذج إلى شكل آخر لتبسيط مشاكل التحليل والتخزين والنشر للآخرين كما فهناك الكثير من المعلومات في النصوص. ثرائها وتفصيلها تعيق عملية التحليل دون أي شكل من أشكال عملية تقليل البيانات. (Weber, 1990: 41) إن الهدف الرئيسي من مرحلة تقليل البيانات هو حصر البيانات دون خسارة كبيرة للمعلومات. كما تساعد هذه المرحلة على جعل العدد الكبير من البيانات أكثر قابلية للإدارة، مما يسهل فهمها والتعامل معها. في البداية، يأخذ الباحث كمية هائلة من المعلومات ويقللها إلى أنماط ومظاهر معينة ثم يفسر هذه المعلومات باستخدام بعض المخططات التحليلية. توصف هذه العملية بعملية "إزالة السياق" و "إعادة صياغة السياق"، ما يؤدي إلى تحليل "على مستوى الأعلى". "في حين أن الجهد الأكبر في عملية تقليل البيانات يكون في عملية "تفكيك البيانات" (على سبيل المثال تقسيمها إلى أجزاء ومجموعات نسقية أصغر). تكون هذه المرحلة المبكرة من تخفيض البيانات من خلال عملية تجزئة وتلخيص البيانات غير المهيكلة. (Tesch, 1990: 97)

في مستوى أوسط من عملية تقليل البيانات تحدث عملية الترميز، والمرتبطة أساساً بالعثور على بيانات (مواضيع) ذات الصلة. من ناحية فالترميز هو نوع من عملية تقليل البيانات في التحليل الوثائقي. ومن ناحية أخرى، هو النشاط المحدد والفعال، بمعنى أن الترميز هو بداية لعملية التحليل، ويستمر كذلك على مستويات مختلفة خلال عملية التحليل الوثائقي. (Miles and Huberman, 1994: 72)

والرموز في هذه المرحلة يمكن أن تكون جملة أو فقرة أو بضعة صفحات، وهي عملية تستنفذ كل التفكير الذي يمارسه الباحث الذي يعتمد على تحليل البيانات الوثائقية بالاستناد إلى عديد المفاهيم النظرية. بعد ذلك، في مراحل

لاحقة ينتقل فيها المحلل الى وضع المفاهيم التوضيحية، بمعنى تطويره هو الاخر جملة من المفاهيم المجردة كطريقة لتقليل من البيانات.

2.4 عرض البيانات:

وهي تمثل عملية تقديم وتحليل البيانات. إذ يتم فيها إنشاء عرض للبيانات عن طريق النص السردي، وهو الشكل الأكثر شيوعاً لعرض البيانات النوعية. وليس هناك شك في أن العروض الأفضل هي وسيلة رئيسية للتحليل النوعي الصحيح والجيد. هناك العديد من الطرق المختلفة لعرض البيانات مثل الرسوم البيانية. ومن شأن عرض البيانات أن تطرح علاقات جديدة ومقترحات وتوضيحات أكثر لمزيد من عملية التحليل، ما ينعكس على موضوع الدراسة. (التحليل النوعي الجيد يتضمن عرضاً متكرراً للبيانات). (Miles and Huberman, 1994)

3.4 تصميم ومراجعة الاستنتاجات:

تعتبر عملية تقليل وعرض البيانات بمثابة مراحل مساعدة في استخلاص النتائج. في حين أن وضع الاستنتاجات بطريقة منطقية يتبع تقليل وعرض البيانات، إلا أنه يحدث في الواقع بشكل متزامن مع هذه المراحل. وبالتالي، يمكن ملاحظة الاستنتاجات المحتملة مبكراً في التحليل، ولكنها قد تكون غامضة وغير دقيقة في هذه المرحلة. ما لم يتم الانتهاء منها ومن تم تحليلها. وستصبح الاستنتاجات أكثر وضوحاً حيث يتم التحقق منها من خلال البيانات في تحليلات ذات أسس مرتبة تصاعدياً. فمرحلي التقليل من البيانات وعرضها تتركز بشكل أساسي على عملية الترميز. أما بالنسبة لمرحلة تصميم ومراجعة النتائج (التحقق منها) يعتمد الباحث فيها على التفسيرات التي تخدم موضوع بحثه. وهذا فإن "المراحل الثلاثة مجتمعة ستقدم شرحاً شامل وفعالاً لعملية تحليل الوثائق - البيانات النوعية". (Marshall and Rossman, 1995: 129)

5. مزايا البحث الوثائقي:

هناك العديد من الأسباب التي تجعل الباحثين يختارون استخدام البحث الوثائقي. إذ تعد الوثائق طريقة فعالة لجمع البيانات نظراً لتنوع أشكالها ما يجعل منها مصدرًا موثوقًا، ويمكن الوصول إليه في أي وقت لتحصيل البيانات المطلوبة. وغالبًا ما يكون الحصول عليها أكثر فعالية من حيث تكلفة الوقت من إجراء البحوث الميدانية والمسوح الاجتماعية. كما أن الوثائق تمثل مصادر بيانات مستقرة "غير تفاعلية" مما يعني أنه يمكن قراءتها ومراجعتها عدة مرات وتبقى دون تغيير كالتأثير الذاتي للباحث أو ما يعترض مسار البحث من تغيرات طارئة وعارضة. (Bowen, 2009, p. 31)

غالبًا ما يتم استخدام البحث الوثائقي في العديد من مجالات البحث المختلفة، إما كطريقة أولية لجمع البيانات أو كمدعم للطرق الأخرى. يمكن أن توفر الوثائق بيانات بحثية تكميلية، مما يجعل تحليلها طريقة مفيدة لمعظم أنواع البحوث في العلوم الاجتماعية، لما توفره من معلومات أساسية وتغطية واسعة للبيانات. وبالتالي فهي مفيدة في وضع الباحثين في سياق موضوعاتهم البحثية أو مجالاتهم المعرفية. (Bowen, 2009) يمكن أن تحتوي الوثائق أيضًا على بيانات لم يعد من الممكن ملاحظتها في الواقع الاجتماعي ولا يمكن تحصيلها بمختلف أدوات جمع البيانات المعروفة، فهي بهذا توفر تفاصيل قد يكون نسيتها المخبرين أو المحدثين. يمكن أن يشير تحليل الوثائق أيضًا إلى الأسئلة التي يجب

طرحها أو إلى المواقف التي يجب ملاحظتها، مما يجعل استخدام تحليل الوثائق وسيلة لضمان أن يكون البحث في العلوم الاجتماعية شاملاً. (Bowen, 2009)

6. لماذا المقال العلمي؟ وما أهميته في البحوث الاجتماعية؟

تُقرأ المقالات العلمية من قبل الباحثين والأكاديميين المشتغلين في حقل المعرفة لأسباب مختلفة في غالبيتها تكون من أجل توظيفها أو استعراضها في أوراق العمل المتعلقة بالمؤتمرات والندوات العلمية أو من أجل إنجاز بحوث وعروض أكاديمية، أو من أجل إنجاز المشاريع البحثية المتعلقة بالحصول على درجة علمية أكاديمية (إنجاز دراسات التخرج)، وهي في هذا السياق إنما تُقرأ من أجل مواكبة التطورات المعرفية الأخيرة في مجال الاهتمام العلمي المتخصص (هذا من منظور ما يجب أن يكون في حقل المعرفة في ميدان العلوم الاجتماعية). إلا وأنه نادراً ما يُقرأ المقال لهذه الأسباب المختلفة لدى بعض (وإن لم نقل جل) الباحثين والباحثين الطلبة في ميدان العلوم الاجتماعية بالجامعة الجزائرية. هذا السياق يحيلنا إلى طرح التساؤل التالي: ما نوع المقال العلمي الذي يجب أن نقرأه؟ وكيف نحقق الاستفادة المعرفية القصوى من قراءته؟

أولاً وقبل البدء بقراءة أي مقال، وجب على الباحث أن يفكر في السبب من وراء قراءته للمقال العلمي. ذلك أن هذا الأمر مهم جداً في تحديد نوايا الباحث نحو فعالية القراءة الخاصة به، لذلك فإن إحتياجات الباحث المعرفية تؤثر على كيفية إنتقائه لما يريد أن يقرأه (قراءة المقال العلمي). فعلى سبيل المثال، إذا كان الباحث بحاجة فقط لأن يُكوّن لمحة أو نظرة عامة حول موضوع ما فيكفي أن يقرأ قراءات سريعة وغير معمقة لأنها تكون كافية لتلبية هذه الحاجة المعرفية. أما إذا كان الباحث على سبيل المثال، يخطط للاستفادة من بعض النتائج التي يعرضها المقال العلمي في مجلة ما، فإنه يحتاج لتحقيق هذه الغاية المعرفية بالحفر المعرفي المُعمق (مصارعة ما هو مكتوب في سياق تخصصه العلمي). وفي هذا يجب على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار أن تعظيم الاستفادة مما يقرأه ليس مرتبطاً بالبيئة المحيطة التي تسمح له بالتركيز بشكل أفضل، بل يحتاج إلى تعلم كيف يتفاعل مع ما يقرأه (المساءلة العقلية لما يقرؤه)، بمعنى يجب على الباحث أن يكون قارئاً منتبهاً ويقظاً لما يقرؤه في مجال تخصصه. (يتموقع الباحث في الفضاء المعرفي المرتبط بموضوع بحثه ودراسته).

7. كيف يحقق الباحث ذلك؟

كل باحث يمكن أن يطور تقنيات قراءة خاصة به من الصفر (عملية ترتبط بالباحث كثير القراءة سواء في مجال تخصصه أو خارجه)، ومع ذلك، فإن أغلب الباحثين عليهم اللجوء إلى مرشدين يمكن أن يوجههم نحو كيفية القراءة المعمقة (أسلوب بطاقة القراءة مثلاً الذي يتبعه بعض الأساتذة مع طلبتهم) ويمثل هذه الطريقة يستفيد الباحثون من قراءاتهم المعمقة أكثر من غيرها من القراءات العابرة. ومن خلال تعلم كيفية التفاعل مع ما نقرأه يمكن للباحث أن يكتسب بعض التقنيات ويكتفيها في حياته اليومية المعرفية.

قبل القراءة المعمقة، يجب على الباحث أن يسائل عقله من خلال مجموعة الاسئلة التالية:

- ما الذي أحتاج إلى معرفته؟
- ما هي البحوث التي أجريت بالفعل حول موضوعي؟

- ما هي المجالات البحثية الفرعية ذات الصلة بموضوعي؟
- ما هي المقالات الرئيسية حول موضوعي؟
- ما هي القضايا الرئيسية (أنواع أسئلة البحث والمنهج...) المشتركة؟
- ما هي الكتابات؟ (ربما لا تتعلق مباشرة بالموضوع) قد تكون ذات صلة في حقول معرفية مغايرة وعلاوة على ذلك، تُطرح أسئلة إضافية كالاتي:
- ما هي الأوساط البحثية ذات الصلة بموضوعي؟ (الجامعات، المراكز... المتخصصة في موضوع بحثه).
- ما هي أماكن النشر ذات الصلة بالموضوع؟ (المجلات المحكمة والمتخصصة في حقل المعرفة الذي ينتهي إليه الباحث).
- من هم المؤلفون المهمون في مجال موضوع البحث؟ (المتخصصون في حقل معرفة الباحث). (Hanson & McNamee, 2000)

للإجابة على هذه الأسئلة يتوجب على الباحث أن يتبع بعض الخطوات منها على سبيل المثال:

- البحث في المواقع الإلكترونية (Google Scholar, Researchgate, Academia...etc) (Data Base of Universities) أو المكتبات الجامعية أو الوطنية التي تضم قاعدة البيانات المرتبطة بالمجلات ومختلف البحوث العلمية.
- البحث عن أحدث المقالات ذات الصلة بموضوع البحث في المجال الجغرافي للدراسة (هنا يقول الاستاذ بوهروم عبد الحكيم*؛ يجب على الفاعل المعرفي أن يتموقع في فضائه الاجتماعي؛ المجال المكاني الذي تنتهي إليها دراسة الباحث).
- على الباحث تحميل وتجميع المقالات الأكثر صلة بموضوع بحثه وأحدثها (المقالات الخمسة الاخيرة؛ من خلال قراءة الملخصات والكلمات المفتاحية أو الرئيسية للمقال).

8. كيف تتم القراءة وتحقيق الاستفادة المعرفية من المقال العلمي؟

عند التركيز على قضية القراءة الفعالة، قد تكون تقنية "التمريرات (القراءات) الثلاث، Three-Passes" الذي وضعها (سرينيفاسان كيشاف، Srinivasan Keshav)*. فعالة جدا بحيث يمكن تطبيقها ليس فقط في قراءة المقالات العلمية، ولكن أيضا عند القيام بمراجعة الأدبيات المتعلقة بالموضوع.

الفكرة الرئيسية لهذه التقنية ترتكز على قراءة المقال (أو أي مادة علمية لها صلة بالموضوع) ثلاثة مرات ما يُمكن الباحث من تحقيق الغرض من قرائته للمقال (قراءة مركزة). فعلى وجه التحديد، تعطي التمريرة الأولى للقارئ فكرة عامة عن الورقة والثانية تمكنه من فهم محتوى الورقة، ولكن ليس تفاصيلها. أما التمريرة الثالثة فتسمح للباحث بفهم المقال في العمق. وهكذا، من شأن هذه القراءات الثلاث أن تساعد الباحث في إتخاذ قرار بشأن مدى عمق المقال وصلته بموضوع البحث من غيره (Keshav, 2012). وفيما يلي توضيح تفصيلي عن كل تمريرة (قراءة) لفهم هذه التقنية:

*: بروفيسور في علم الاجتماع بجامعة عنابة، الجزائر.
* برفيسور كندي في مدرسة شيريتون لعلوم الكمبيوتر في جامعة واترلو، كندا.

1.8- التمريرة الأولى: تركز على إجراء عملية مسح (قراءة) تستغرق الباحث ما يصل من 5-15 دقيقة، حيث تمكنه من الحصول على وجهة نظر معرفية عامة حول المقال؛ تساعد الباحث على تحديد ما إذا كان المقال سيكون مفيداً، كما تسهل على الباحث قياس مستوى المعرفة التي يحتاجها في موضوع بحثه. وهذه المرحلة الأولى من القراءة تعتمد على خمس خطوات بسيطة هي

- قراءة العنوان، الملخص والمقدمة بعناية مركزة.
 - تجاهل كل شيء منفصل أو غير متصل بالعناصر الرئيسية أو العناصر الفرعية.
 - الذهاب مباشرة الى المحتوى الكمي كالإحصائيات المتاحة لتحديد الأسس المنهجية في المقال.
 - الذهاب مباشرة الى الاستنتاجات.
 - تصفح المراجع الأكثر استخداماً (هل صادف الباحث وأن إطلع عليها أو قرأها).
- ولهذا السبب، يشدد عادة على أنه ينبغي للباحث أن يولي اهتماماً إضافياً لإعداد ملخص واضح وموجز وشامل في كل أعماله العلمية بإختلافها، فضلاً عن اختيار عناوين جيدة لعناصر المقال الرئيسية وحتى العناصر الفرعية في كتابته للمادة العلمية (مقال، ورقة عمل، كتاب).
- بعد الانتهاء من قراءة هذه العناصر يمكن الاجابة على مايلي: (Keshav, 2012, p.1)

- الفئة المعرفية: نوع المقال، هل هو دراسة تجريبية أم نظرية؟ كمية أو كيفية؟ عمل علمي يقترح طريقة أو نظرية جديدة؟ وصف لنموذج بحثي جديد؟
- السياق: الأدبيات ذات الصلة بالموضوع؟ ما هي الأسس النظرية التي استخدمت لتحليل المشكلة؟
- الصحة: هل الافتراضات صالحة؟ وذات صلة بموضوع البحث
- المساهمة: ما هي المساهمات المعرفية الرئيسية للمقال؟

أ. الوضوح: هل الورقة مكتوبة بشكل جيداً وسهلة الفهم معرفياً في حقل المعرفة المتخصصة؟

باستخدام هذه المعلومات، يمكن للباحث أن يختار إكمال القراءة من عدمها. (قد يكون هذا بسبب عدم اهتمامك بالورقة، أو لأن الافتراضات غير صالحة أو أن الفضاء الاجتماعي والمكاني للمقال لا يتوافق والفضاء الاجتماعي والمكاني لموضوع بحثك)

2.8- التمريرة الثانية: على الباحث في هذه القراءة أن يرفع من مستوى تركيزه، ولكن عليه أن يتجاهل بعض التفاصيل مثل الاشتقاقات الرياضية أو البراهين والمسلمات النظرية مع وضع الملاحظات الهامشية كما نقرأ (خبر في جريدة مثلاً). لكن لا يجب على الباحث أن ينسى كتابة القضايا التي لم يفهمها تماماً أو بعض الاستفسارات التي يريد أن يسأل أو يستفسر عنها (المؤلف نفسه، أو باحث ذو إهتمام بمجال الورقة). تعتمد هذه المرحلة على: (Keshav, 2012):

- دراسة الأرقام المعروضة والرسوم البيانية والرسوم التوضيحية الأخرى، من خلال إيلاء الاهتمام خاص بالرسوم البيانية. ثم يجيب الباحث عن هذه الأسئلة: هل يتم وضع علامات على المحاور بشكل صحيح؟ هل تظهر النتائج بشكل صحيح أو خاطئ (مجموع المبحثين، البدائل..)، هل الاستنتاجات ذات دلالة إحصائية؟ (Keshav, 2012, p.1-2). هذا سوف يساعد الباحث على التمييز بين العمل الجيد من العمل غير الجيد.

- على الباحث وضع علامة على المراجع غير المقروءة ذات الصلة لمزيد من القراءة (التي لم يطلع عليه خلال قرائته الاستطلاعية) – وهي بمثابة طريقة جيدة لمعرفة المزيد عن الخلفية المعرفية للمقال. ينبغي أن يكون الباحث قادرا بعض هذه المرحلة على تلخيص المقال في بضع نقاط رئيسية قصيرة مع بعض وضع بعض الأدلة الداعمة. وعمق القراءة أثناء التمرير الثانية مناسبة للباحث الذي قد يكون أو لا يكون على دراية بمجال المقال معرفيا. (Keshav, 2012:p1-2)
- **3.8 التمريرة الثالثة:** حيث يقوم الباحث في هذه المرحلة من القراءة بمسح المقال بأكثر تركيز ويقظة وحذر معرفي، وهي المرحلة الأكثر عمقا من سابقاتها، وهي تتطلب اهتماما كبيرا بالتفاصيل، حيث يجب على الباحث تحديد وتحدي كل افتراض معرفي في المقال.
- بعدها، يجب أن يكون الباحث قادرا على طرح أفكار للعمل المستقبلي الاستشراقي. (وضع افتراضات بحثية غير التي يشتغل عليها)
- في نهاية هذا القراءة، يجب على الباحث أن يكون قادرا على إعادة بناء المحتوى المعرفي للمقال كاملا بالاعتماد على ذاكرته.
- على وجه الخصوص، يجب أن يكون الباحث قادرا على تحديد نقاط القوة والضعف، وتحديد الافتراضات الضمنية، والافتباسات المفقودة في الأدبيات ذات الصلة بالمقال، والقضايا المحتملة مع التقنيات التجريبية أو النظرية المستخدمة.
- يمكن أن يستغرق الباحث في هذه التمريرة قرابة 5 ساعات أو أكثر بالنسبة للمبتدئين. وحوالي 2 ساعة بالنسبة للمتمرسين. (Keshav, 2012:p2)

9 مناقشة

- يمثل البحث الوثائقي عنصرا أساسيا في البحوث الاجتماعية. إذ تكتسي المنتجات الوثائقية أهمية خاصة لدى الباحثين في العديد من مجالات وحقول المعرفة منها على سبيل المثال الإثنوغرافيا حيث تمثل في هذا الحقل من المعرفة "المصدر الأكثر غنا في عملية التحليل والتفسير". جنبا إلى جنب مع الدراسات الاستقصائية والأثنوغرافيا. يَستخدِمُ البحث الوثائقي مجموعة واسعة من أساليب البحث لتحسين المعرفة النظرية والممارسة الميدانية في مجال البحوث الاجتماعية بصفة عامة. إذ ترتبط وتنتمي الأنواع المختلفة من أساليب البحث (الكمية والنوعية) بمختلف الأطر المعرفية والنظرية الكبرى المعروفة في حقل المعرفة الواسعة التي تقدمها البحوث الوثائقية.
- إن الاستناد إلى المقال العلمي كجانب أساسي في البحث الوثائقي لبناء المعرفة الأكاديمية هو في الحقيقة من متطلبات البحث الاجتماعي الذي يتسم بالمصدقية المعرفية لما له من إضافة واسعة في موضوع الدراسة أو الظاهرة المدروسة، لما يقدمه من معطيات نظرية وحتى إحصائية تساهم في خلق قيمة معرفية جديدة لموضوع البحث. أما عن تقنية ثلاثة تمريرات فهي بإختصار تمكن الباحث من:
- الإجابة بكفاءة وفعالية على الأسئلة الرئيسية حول المساهمة الرئيسية، والمشكلة التي يتم تناولها، والأساليب المستخدمة، ونقاط الضعف، وما إلى ذلك.
 - تمنع الباحث من الغرق في التفاصيل قبل الحصول على نظرة كاملة وعميقة عن المقال.
 - تسمح بتقدير مقدار الوقت اللازم لمراجعة أو قراءة مجموعة من الأعمال ذات الصلة بالموضوع.

• تسمح للباحث بضبط وتقييم عميق للأعمال (المقالات) ذات الصلة بموضوع البحث. وهكذا، وكما نرى فإن هذا التقنية تعتبر مفيدة جدا لمساعدة الباحثين على خلق ذهنية وعقلية أكثر فعالية وتفاعلية عند مراجعة الأدبيات ذات الصلة بكل أعمالهم الأكاديمية. وهذا فني تقنية تساهم في بناء باحث قادر على بناء معرفة في مجال تخصصه أو مجال إهتماماته البحثية.

المراجع

1. Ahmed, J.U. and S.S.M. Huda. (2006). An Overview of Robert Stake. Robert K. Yin, Norman K. Denzin and Nigel Fielding's Contributions to Social Research. SEU Journal of Business Studies, 2 (1): 25-33.
2. Austin, T. & de Jong, W. (2008). Rethinking documentary: New perspectives, new practices. London: Open University Press.
3. Bailey, K.D. (1994). Methods of Social Research. New York: The Free Press.
4. Blaxter, L., C. Hughes, and M. Tight. 1996. How to Research. Buckingham: Open University Press.
5. Cambridge: Polity Press.
6. Coles, R. (1997). Doing documentary work. NY: Oxford.
7. Gillham, B. (2000). Case Study Research Methods. London: Continuum.
8. Hakim, C., (1987), Research Design, Strategies and Choices in the Design of Social
9. Hanson, M. J., & McNamee, D. J. (April, 2017). Efficient reading of papers in science and technology. Retrieved from <http://www-bac.esi.umontreal.ca/~dbin1001/h04/notes/how-to-read1.pdf>
10. Hill, M. R. (1993). Archival strategies and techniques. Newbury Park, CA: Sage Publications.
11. Keshav, S. (April, 2017). How to read a paper. Retrieved from <http://blizzard.cs.uwaterloo.ca/keshav/home/Papers/data/07/paper-reading.pdf>
12. Marshall, C. and G.B. Rossman. (1995). Designing Qualitative Research. Newbury Park, CA: Sage.
13. Mason, J. (1996). Qualitative Researching. London: Sage.
14. McCulloch, G. (2004). Documentary research in education, history and the social sciences. London: Routledge Falmer.
15. Miles, M.B. and Huberman, A.M. (1994). Qualitative Data Analysis. Thousand Oaks, CA: Sage.
16. Nichols, B. (2001). Introduction to documentary. Bloomington, IN: Indiana University Press.
17. Platt, J., (1981). 'Evidence and Proof in Documentary Research', *Sociological Review*, Vol. 29, No. 1, 31-52.
18. Research, Boston: Allen and Unwin.
19. Scott, J. P. (Ed.). (2006). Documentary research. Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
20. Scott, J., 1990, A Matter of Record, Documentary Sources in Social Research,
21. Silverman, D. 1993. Interpreting Qualitative Data. Methods for Analyzing Talk, Text and Interaction. London: Sage.
22. Stewart, D.W. (1984). Secondary Research: Information Sources and Methods. Newbury Park, California: Sage.

23. Tesch, R. (1990). Qualitative research: Analysis types and software tools. New York: Falmer.
24. Weber, R.P. (1990). Basic Content Analysis. London: Sage.
25. <https://www.questionpro.com/blog/documentary-research/>